IJEL International Journal of Education and Language Studies

International Journal of Education and Language Studies

ISSN: 2791-9323



Hachemaoui FATIHA [1]

THE STYLE ISSUE ACCORDING TO IBN QUATAYBA AL-DINURI (276 AH)

Istanbul / Türkiye

p. 1-7

Article Information

Article Type: Research Article

This article was checked by **iThenticate** No **plagiarism** detected

Article History

Received: 06/01/2022
Accepted: 21/02/2022
published: 01/03/2022

Abstract:

Broadly speaking, the style issue is one of the most important issues that critics, old, and new have stood at, as it has taken an important axis in Arabic studies, and a stand-alone science has been established for it in Western studies.

On a more series note, In the pre-Islamic era, style was associated with poetry, and its criticism, but in the early days of Islam its scope expanded in terms of its connection with the Holy Qur'an.

Indeed, since the beginning of the composition era, scholars have been interested in studying the Noble Qur'an style, and researching its eloquence that exceeded the Arabs eloquence, and its style that Arab linguists were unable to come up with, and responding to those who doubt its eloquence and meanings. For these and other reasons," Ibn Qutayba "wrote his book (The Problem of Qur'an interpretation), which is considered one of his most important religious books.

Henceforth, "Ibn Qutayba" discussed the style issue at a wonderful critical level – different from other contemporary ,and previous scholars, this was represented in his mention in the introduction to his book (Poetry and Poets), in which he dealt with several issues, including the word issue, and meaning, which is known in form, and content. (Content) for the speakers, which constitute the basics of style.

To conclude this summary, this issue highlight the claims that As for contemporary Western criticism, we find that the issue of style has become a stand-alone science that studies style as an objective and scientific study that has its own laws and procedures, and this is what is called style or stylistics.

Key words: Style, Stylistics, Criticism, Aesthetics and Art

http://dx.doi.org/10.47832/2791-9323.1-3.1

[1] Dr. , Abdelhamid Ibn Badis University, Mostaganem, Algeria, fhachemaoui2018@gmail.com, https://orcid.org/0000-0003-4038-710X

قضيّة الأسلوب عند ابن قتيبة الدينوري(ت276هـ)

هشماوي فتيحة [2]

الملخص

تعتبر قضية الأسلوب من أهمّ القضايا التّي وقف عندها النّقاد قديما وحديثا فقد أخذت مكانا مهمّا في الدّراسات العربية وتأسّس لها علم قائم بذاته في الدّراسات الغربية.

فقد ارتبط -الأسلوب- في العصر الجاهلي بالشّعر ونقده أمّا في صدر الإسلام فقد اتّسع مجاله من حيث ارتباطه بأسلوب القرآن الكريم.

فمنذ بداية عصر التأليف انكبّ العلماء على دراسة أسلوب القرآن الكريم والبحث في بلاغته الّتي فاقت بلاغة العربوأسلوبه الّذي عجز بلغاء العرب على أن يأتوا بمثلهوالردّ على الطّاعنين في بلاغته، والشّاكين في معانيه ولهذه الأسباب وغيرها ألف ابن قتيبة الدّينوري كتابه(مشكل تأويل القرآن) الذي يعتبر من أهمّ كتبه الدّينية.

كما نجده يفصّل في قضية الأسلوب بميزان نقديّ - يختلف عن غيره من العلماء المعاصرين والسّابقين له - ذكره في مقدّمة كتابه (الشّعر والشّعراء) والّذي تناول فيه عدّة قضايا من بينها قضيّة الّلفظ والمعنى وهو ما يعرف بالشّكل والمحتوى(المضمون) عند المحدثين والّتي تشكّل أساسيات الأسلوب. وأمّا في النّقد الغربي المعاصر فنجد أنّ قضية الأسلوب أصبحت علما قائما بذاته يَدرس الأسلوب دراسة موضوعيّة وعلميّة لها قوانينها وإجراءاتها وهذا ما اصطلح عليه بالأسلوبيّة أو علم الأسلوب.

الكلمات المفتاحية: الأسلوب، الأسلوبية، النّقد، الجمالية والفنّية.

المقدمة:

لقد شغلت قضيّة الأسلوب الدّرس النّقدي في مختلف البيئات العلميّة العربيّة والغربيّةقديما وحديثاوذلك نظرا لارتباطه الوثيق بالأدبومسايرته المطلقة للإبداع.

فمصطلح "أسلوب" مصطلح يشغل حقلا دلاليّا واسعا في التّراث النّقديفبينما استمرّ قضية متداولة بين النّقاد العرب، أصبح في مصافّ المصطلحات العلميّة المهمّة في الدّراسات الأدبية والنّقدية الغربية وذلك حينما أصبح له علم قائم بذاته يدرُسه بإجراءات وقواعد منهجيّة وموضوعيّة تحكمه.

ومن هنا يجدر بنا التّعريف بالأسلوب، ثمّ الوقوف عند علمنته في النّقد الغربي لننتقل بعد ذلك إلى الحديث عن مقاربة له في النّقد العربي القديم عند النّاقد الفقيه ابن قتيبة الدّينوري*من خلال كتابيه: مشكل تأويل القرآن، والشّعر والشّعراء.

1- تعريف الأسلوب:

لقد ورد مصطلح أسلوب في معاجم الّلغة العربية بدلالات واسعة، حيث عرّفه الزمخشري(ت538هـ) في معجمه (أساس البلاغة)بقوله:

(سَلَبَهُ ثَوْبَهُ وَهُوَ سَلِيبٌ وَأَخَذَ سَلَبَ القَتِيلَ وَأَسْلَابُ الْقَتْلَى وَلَبِسَتْ الثَّكْلَى السَّلَابَ وَهُوَ الحِدَادُ وَتَسَلَّبَتْ عَلَى مَيِّتِهَا فَهِيَ مُسَلِّبُ وَالأَحْدَادُ عَلَى الزَّوْجِ وَالتَّسْلِيبُ عَامٌّ وَسَلَكَتْ أُسْلُوبَ فُلَانْ طَرِيقَتَهُ وَكَلَامَهُ عَلَى أَسَالِيبٍ حَسَنَة مِنَ الْمَجَازِ: سَلَبَهُ فُؤَادَهُ وَعَقْلَهُ وَاسْتَلَبَهُ وَهُوَ مُسْتَلَب الْعَقْلِ وَشَجَرَةٌ سَلِيبُ أُخِذَ وَرَقُهَا وَثَمْرُهَاوَشَجَرٌ سُلُبٌوَنَاقَةٌ سَلُوبٌ: أَخَذَ وَلَدُهَا وَنُوقٌ سَلَائِبُ وَيُقَالُ لِلْمُتَكَبِّرِ: أَنْفُهُ فِي أُسْلُوبْ إِذَا لَمْ يَلْتَفِتْ يُمْنَةً وَلَا يُسْرَةً).1

---

[2] د. ، جامعة عبد الحميد ابن باديس-مستغانم، الجزائر، fhachemaoui2018@gmail.com

كما عرّفه ابن منظور(ت711هـ) في معجمه (لسان العرب) بقول: (وَيُقَالُ للسّطْرِ مِنَ النّخيلِ: أُسْلُوبُ و ًكُلُّ طَرِيقٍ مُمْتَدٍّ فَهُوَ أُسْلُوبٌ قَال: وَالأُسْلُوبُ الطّرِيقُ وَالْوَجْهُ و ًالْمَذْهَبُ يُقَالُ: أَنْتُمْ فِي أُسْلُوبِ سُوءٍ ويُجْمَعُ أَسَالِيبَ وَالأُسْلُوبُ بالضّمِ: الفَنُّ يُقَالُ: أَخَذَ فُلَانٌ فِي أَسَالِيبِ مِنَ القَوْلِ أَيْ أَفَانِينَ مِنْهُ.)2.

من هذين التعريفين يتبين أنّ:

كلمة أسلوب لها مفهوما (مادّيا) متمثّل في (السّطر من النّخيلالطّريق الممتدّالنزعالأخذ) ومفهوما معنويّا (فنيا) يقابل معنى (الفنّ والمذهب والسّلوك).

وأمّا عند النّقاد العرب القدامى فنجد عبد القاهر الجرجاني(ت471هـ) قد تحدّث عن الأسلوب في أثناء حديثه عن النّظم في مؤلّفه "دلائل الإعجاز"والذي أسّس فيه لنظريته(نظرية النّظم).

إذ يقوله:(واعلم أنّ الاحتذاء عند الشعراء وأهل العلم بالشّعر وتقديره وتميّيزهأن يبتدئ الشّاعر في معنى له وغرض أسلوبا والأسلوب الضّرب من النّظم والطّريقة فيهفيعمد شاعر آخر إلى ذلك الأسلوب فيجيء به في شعره في شبه بمن يقطع من أديمه نعلا على مثال نعل قد قطعها صاحبهافيقال: قد احتذى على مثاله)3.

نرى أنّ الجرجاني وظّف كلمة أسلوب للتّمييز بين نظم ونظم آخر، فبتغيير النّظم -والذي يتوخّى فيه معاني النّحو بين الكلم-يتغيّر الأسلوبفتتمايز الأساليب بتمايز نظمها.

فالأسلوب هو تركيب وتنضيد معيّن بمعنى الطريقة الخاصّة في التّعبيروهي ترتبط بالمنشئ لا باللّغة.

كما نجد حازم القرطاجني(ت684هـ) في كتابه "منهاج البلغاء وسراج الأدباء" يربط الأسلوب بالمعنى وذلك بقوله:(إنّ الأسلوب هيئة تحصل عن التّأليفات المعنوية، وإنّ النّظم هيئة تحصل عن التّأليفات اللّفظية، وإنّ الأسلوب في المعاني بإزاء النّظم في الألفاظ)4.

نلاحظ أنّ حازم القرطاجنّي ربط الأسلوب بالمعاني وعرّفه بحسن الانتقال من معنى إلى معنى آخر، أمّا الألفاظ فتتجاور لتشكّل نظما معيّنا.

وفي الفكرة نفسها يتحدّث ابن خلدون(ت808هـ) عن الأسلوب بحيث ربطه بالمعنى أو بالصّورة الذهنيّة للتّراكيب، كما اعتبره القالب والمنوال الذّي تنسج فيه تلك التّراكيب، وذلك بقوله:(الأسلوب صورة ذهنية للتّراكيب المنتظمة كليّة باعتبار انطباقها على تركيب خاصّ وتلك الصّورة ينتزعها الذّهن من أعيان التّراكيب وأشخاصها ويصيّرها في الخيال كالقالب أو المنوال، ثمّ ينتقي التّراكيب الصّحيحة عند العرب باعتبار الإعراب والبيان في رصّها فيه رصّا كما فعل البنّاء في القالب أو النّساج في المنوال، حتّى يتّسع القالب بحصول التّراكيب الوافية بمقصود الكلم، ويقع على الصّورة الصّحيحة باعتبار ملكة اللّسان العربي فيه. فإنّ لكلّ فنّ من الكلام أساليب تختصّ به وتوجد به على أنحاء مختلفة..)5.

وأمّا في النّقد العربي الحديث فنذكر " أحمد حسن الزيات"(1885م-1968م)الّذي وقف عند قضية الأسلوب في كتابه "دفاع عن البلاغة" وعرّفه بقوله: (طريقة خلق الفكرة وتوليدها وإبرازها في الصورة اللّفظية المناسبة)6.

فالأسلوب هو خلق واختراع للأفكار وإلباسها ما يناسبها من الألفاظ المتخيّرة.

و كذلك نذكر"أحمد الشايب"(1896م-1976م) الذّي أعطى للأسلوب تعريفات عدّة في كتابه "الأسلوب دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية " وذلك بقوله:

(الأسلوب فنّ من الكلام يكون قصصا أو حوراأو تشبيها أو مجازا أو كتابة أو تقريرا أو حكما).

و(الأسلوب الصّورة اللّفظية الّتي يعبّر بها عن المعنى، أو نظم الكلام وتأليفه لأداء الأفكار، وعرض الخيال، أو هو العبارات اللّفظية المنسّقة لأداء المعاني)7.

وقوله أيضا: (الأسلوب طريقة الكتابةأو طريقة الإنشاء أو طريقة اختيار الألفاظ وتأليفها للتّعبير بها عن المعاني قصد الإيضاح والتأثير)8.

فلأسلوب عند "أحمد الشّايب" هو اختيار وتركيب للألفاظ الموحية بطّريقة فنّية وجماليّة بغرض إيصال الفكرة والتأثير في المتلقي.

كما نجد عبد السلام المسدّي يعرّفه بقوله: (الأسلوب هو قوام الكشف لنمط التّفكير عند صاحبه، وتتطابق في هذا المنظور ماهية الأسلوب مع نوعية الرّسالة اللّسانية المبلّغة مادة وشكلا.) 9

بمعنى أنّ الأسلوب خاصّية منشئهومرآة كاشفة لفكره.

وأمّا في النّقد الغربي فنجد العالم الفرنسي" جورج لويس لوكلير" المعروف ب الكونت بوفون (1788م-1707م) قد ربط الأسلوب بالمنشئ وذلك بقوله: (إنّ من الهيّن أن تنتزع المعارف والأحداث والمكتشفات أو أن تبدّل، بل كثيرا ما تترقّ إذا ما عالجها من هو أكثر مهارة من صاحبها كلّ تلك الأشياء هي خارجة عن ذات الإنسان أمّا الأسلوب فهو الإنسان عينه لذلك تعذّر انتزاعه أو تحويله).10

بمعنى أنّ الأسلوب مرتبط بذات المنشئ أي بسماته الشّخصية، الّتي تكوّنت من أفكاره، وثقافته وبيئته ثمّ تحوّلت بواسطة اللّغة إلى فنّ يعكس أعماق نفسه.

فلكلّ منشئ أسلوب خاصّ يمتاز به عن غيره من المنشئين.

كما أنّ هناك علماء وباحثون ربطوا الأسلوب بالمتلقي نذكر منهم" ميشال ريفاتير" الذي يعرّفه بقوله:

الأسلوب قوّة ضاغطة تسلط على حساسية القارئ بواسطة إبراز بعض عناصر سلسلة الكلام ويحمل القارئ على الانتباه إليها بحيث إن غفل عنها يشوه النص وإذ حلّلها وجد لها دلالات تمييزية خاصّة بما يسمح بتقرير أنّ الكلام يعبّر والأسلوب يبرز).11

بمعنى أنّ الأسلوب يجذب المتلقي ويجعله يستجيب عن طريق إعطاء قيمة إضافية له وبذلك يصبح النصّ(الأسلوب) "مدين لمباشرة القارئ له" على حدّ قول" ريفاتير" أيضا.

وأمّا شارل بالي فإنّنا نجده يحدّد ماهية الأسلوب من جوهر النصّ ذاته، حيث حصره في تفجّر الطّاقات التّعبيرية الكامنة في صميم اللّغة بخروجها عن عالمها الافتراضي إلى حيّز الموجود للّغوي.12

وممّا سبق نخلص إلى القول بأنّ الأسلوب هو التّعبير عن ذات المنشئ وتفرد للبنية اللّغوية وللقارئ دور مهمّ في إبراز قيمته.

2- دراسة الأسلوب في النّقد الغربي:

فبينما بقي-الأسلوب- قضيّة يتداولها النّقد العربي، أصبح علما قائما بذاته في النّقد الغربي الحديث له قوانينه وقواعده، أساسه الموضوعية والعلمية في دراسة الأساليب الأدبيّة، ممثلا في المنهج الأسلوبي أو ما يعرف

بعلم الأسلوب (Science de style)أو الأسلوبيّة (stylistique) التي ظهرت بظهور الدّراسات اللّسانية الحديثة وضع أسسها الفرنسي شارل بالي(1865م-1947م) في بداية القرن العشرين وتبعه علماء آخرون أمثال جول ماروزو، ميشال كريسوولي وسبتزروميشال ريفاتير، وغيرهم.13

وأمّا عن دراسة الأسلوب في النّقد العربي الحديث فقد تلقّفت النّقاد العرب ذلك المنهج- المنهج الأسلوبي الغربي- وطبّقوه على النّصوص العربية حيث يعتبر النّاقد "عبد السّلام المسدّي" من السّباقين إلى نقل هذا العلم إلى العرب عن طريق التّرجمة، وترويجه بين الباحثين.14

وقد تبنّى علم الأسلوب عدد من مستويات يسير عليها في دراسته للنصّ الأدبيوذلك بتناوله كلّ ما يتعلّق بالشّكل والمضمون من لغة وصورة شعرية وإيقاع وخيال ورمز وغير ذلك، موزعة على المستوى الصوتي والمستوى التّركيبي والمستوى الدّلالي.

ولعلّ من أهمّ العلماء والنقاّد العرب القدامى الّذين وقفوا عند دراسة قضية الأسلوب نذكر العالم الفقيه النّاقد ابن قتيبة الدينوري (ت276هـ) من خلال مؤلفين مهمّين هما:تأويل مشكل القرآن والشّعر والشعراء.

3- قضية الأسلوب عند ابن قتيبة الدينوري:

وقف ابن قتيبة الدّينوري عند قضيّة الأسلوب في مجال تناوله لأسلوب القرآن الكريم وذلك في مؤلّفه تأويل مشكل القرآن وأيضا في مجال نقده للأساليب الشّعرية في مؤلّفه الشّعر والشّعراء.

أوّلا: في كتابه تأويل مشكل القرآن:

ممّا يمكن أن نستشهد به عن قضية الأسلوب عند ابن قتيبة نجده في ضمن حديثه عن أسلوب القرآن الكريم، وأساليب العرب.

وذلك بقول:(وإنّما يَعرف فضل القرآن الكريم من كثر نظره واتسع علمه، وفهم مذاهب العرب وافتنانها في الأساليب وما خصّ الله به لغتها دون جميع الّغات، فإنّه ليس في جميع الأمم أمّة أوتيت من العارضة والبيان واتّساع المجال ما أوتيته العرب خصّيصا من الله لما أرهصه في الرّسول وأراده من إقامة الدّليل على نبوءته بالكتاب...فالخطيب من العرب إذا ارتجل كلاما في نكاح أو حمالة أو تحضيض أو صلح أو ما أشبه ذلك، لم يأت به من واد واحد بل يفتنّ فيختصر تارة إرادة التخفيف، و يطيل تارة إرادة الإفهام، ويكرر تارة إرادة التوكيد ويخفي بعض معانيه حتى يغمض على أكثر السّامعين، وكشف بعضا حتى يفهمه بعض الأعجميين، ويشير إلى الشيء، ويكني عنه، وتكون عنايته بالكلام على حساب الحال، وكثرة الحشد وجلالة المقام).15

فابن قتيبة يعقد مقاربة بين أسلوب القرآن و أساليب العرب، ليدلّل على أنّ أسلوب القرآن الكريم جاء على أساليب العرب، وحتّى نصل إلى فهم أسلوب القرآن الكريم يجب أن نفقه أساليب العرب وكيفية تفنّنها في القول.

وقد ردّ من خلال هذا النّص على الطّاعنين والمشكّكين في أسلوب القرآن الكريم، ممّن يقولون أنّ في القرآن الكريم تناقضا وفسادا في النّظم وخللا في التّركيب، فينعتهم بالجهل باللّغة وبخصائص نظمهافاختلاف النّظم يؤدّي إلى اختلاف الأساليب وأسلوب القرآن الكريم وخصائصه المتنوّعة والمتعدّدة تجعله يمتاز عن سائر فنون القول.16

فالأسلوب عنده هو التفنّن في القول ومعرفة دواعيه.

كما أراد -ابن قتيبة- أن يبرهن على أنّ القرآن الكريم فنّا قوليّا سما على سائر فنون القول وتفرّد بالإعجاز في نظمه وتركيبه وأسلوبه معجزة دائمة فيه من القوّة والجمال ما لا يخف على أهل الذّوق وأرباب البصيرة بالفنّ الأدبي.17

وقد ربط ذلك التنوّع والاختلاف ب:

-المتكلم و مقدرته وذلك حينما قال:"من ارتجل كلاما"فارتجال الكلام في خطبة لا يتأتّ للعامة من النّاس، بل يكون لمن له مقدرة لغوية وبلاغية يمتاز بها عن غيره.

-كما ربطه بالنّص وموضوعه وبكلّ ما يتعلّق به من خصائص وسمات تجعل الأساليب تختلف جمالا وقوّة وتأثيرا في المتلقي.

فنجده هنا يتقاطع مع الدّراسات الأسلوبية النّقدية الحديثة والّتي تركّز في دراستها على المنشئ والنّص والمتلقي.

ثانيا: في كتابه الشّعر والشّعراء:

كتاب (الشّعر والشّعراء) مؤلف نقديّ، ألفه ابن قتيبة بعد مؤلفين نقديّين هما :فحولة الشّعراء للأصمعي، وطبقات الشّعراء لابن سلاّم الجمحي فكلاهما كان ميزانه النّقدي في تمييز الشّعر يرجح الشّعر القديم، غير أنّ ابن قتيبة خالفها وذلك بقوله:

(لم أسلك فيما ذكرته من شعر كلّ شاعر مختار له، سبيل من قلّد أو استحسن باستحسان غيره، ولا نظرت إلى المتقدّم بعين الجلالة لتقدّمه، وإلى المتأخّر بعين الاحتقار لتأخّره، بل نظرت بعين العدل إلى الفريقين، وأعطيت كلاّ حظّه، ووفّرت عليه حقّه.

فإنّي رأيت من علمائنا من يستجيد الشّعر السّخيف لتقدّم قائله ويضعه في متخيّره ويرذل الشّعر الرّصين، ولا عيب عنده إلاّ أنّه قيل في زمانه، أو أنّه رأى قائله.

ولم يقصر الله العلم أو الشّعر أو البلاغة على زمن دون زمن ولا خصّ به قوم دون قوم، بل جعل ذلك مشتركا مقسوما بين عباده في كلّ دهر، وجعل كلّ قديم حديث في عصره،...فكلّ من أتى بحَسن من قول أو فعل ذكرناه له، وأثنينا به عليه، ولم يضعه عندنا تأخر قائله أو فاعله، ولا حداثة سنّه، كما أنّ الرّديء إذا ورد علينا للمتقدّم أو الشّريف لم يرفعه عندنا شرف صاحبه أو تقدّمه).18

لقد صرّح ابن قتيبة باعتماده ميزان نقديّا عادلا أساسه الفنّية والجماليّة في الحكم على الأساليب الشّعرية.

وقد وجدنا النّاقد عبد العزيز عتيق يُشيد بذلك المقياس النّقدي في قوله:(هذا المقياس الذي اقترحه ابن قتيبة لقياس الأساليب الشّعرية يكاد يكون أصحّ مقياس التقينا به حتى الآن في تاريخ النّقد الأدبي وقد وضع به أصل من أصول النّقدوهو ضرورة توخي الموضوعيّة والحيدة تجاه النصّ الأدبي الذي ينبغي أن يقدّر على أساس ما تضمّنه من فنّية وجماليّة دون ما نظر إلى اعتبارات القِدم أو الحداثة أو شهرة صاحبه أو إعجاب النّاس به).19

ونجد أنّ الدّراسات الأسلوبية الحديثة مبنية على هذه الأساسيّات: الموضوعيّة والفنّية والجماليّة في دراسة الأساليب الأدبيّة.

وشاهد آخر يدلّ على تقارب فكر ابن قتيبة مع الدّراسات الأسلوبية الحديثة- الّتي ترتكز في تحليلها للنصّ الأدبي على المستوى الصّوتي والتّركيبي والدّلالي-.

كان ذلك في حديثه عن قضية اللفظ والمعنى والّتي هي قضية الأسلوب-وهي ما يعرف في النّقد الحديث بالشّكل والمضمون.

فنجده ينقد الأصمعي صاحب كتاب (فحولة الشعراء) والذي قدّم شعر –الشّاعر- "المرقّش" واعتبره من المختارات الشّعرية.

يقول:(والعجيب عندي من الأصمعي إذ أدخله في متخيّر(يقصد شعر المرقّش)، وليس بصحيح الوزن، ولاحسن الرويّ، ولا متخيّر الّلفظ، ولا لطيف المعنى..).20

فنستنتج من خلال ذلك أنّ ابن قتيبة يركّز في دراسته للأساليب الشّعرية على مستويات التحليل الأسلوبي التي طبّقتها الدّراسات الأسوبية الحديثة :

-المستوى الصّوتي في قوله:لا صحيح الوزن، ولا حسن الرويّ.

-المستوى المعجمي(الدّلالي) في قوله:ولا متخيّر اللّفظ.

-وأمّا عن المعنى اللّطيف فلا يتحقّق إلاّ بنظم وتركيب معيّن.

فقد ركّز" ابن قتيبة" على ثنائية الشّعر واللّغة هذه الثّنائية الّتي تعتبر النّواة الأساس الّتي يدور حولها الجدل في الدّراسات الأسلوبية باعتبار أن الشّعر هو أكثر الأنواع الأدبية تعبيرا عن خصائص الأدب أو أدبية الأدب، تلك الخصائص الّتي تميّزه عن سائر أنماط الكلام.21

وفي الأخير نقول بأنّ ابن قتيبة كان سبّاقا في الحديث عن قضية الأسلوب -من خلال مؤلفين مهمّين هما تأويل مشكل القرآن والشّعر والشّعراء- والّتي قارب بها الدّراسات الأسلوبية الغربيّة الحديثة حيث أشار إلى عدّة قضايا وقف عندها علماء الأسلوبية نذكر منها حديثه عن المتكلم والنّص والمخاطب والّتي نجدها متمثّلة في المنشيء والنّص والمتلقي في الدّرس النقدي الحديث.

كما دعا إلى توخي الموضوعية في الحكم على الأساليب الشّعرية والاهتمام بالقيّم الجماليّة والفنّية دون اعتبارات أخرى- وهذا هو هدف وأساس الدّراسات الأسلوبية الحديثة.

مصادر البحث:

***ابن قتيبة الدينوري:**

عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري(213هـ-276هـ)، أبو محمد، أحد أئمة الأدب، ومن المصنّفين المكثرين، ولد ببغداد وسكن الكوفة، ثمّ ولي قضاء دينور مدّة فنسب إليها، وتوفي ببغداد.

من كتبه تأويل مختلف الحديث، وأدب الكاتب، والمعرف، وكتاب المعاني، وعيون الأخبار، والشّعر والشّعراء،، والإمامة والسّياسة، والأشربة، والردّ على الشّعوبية، وفضل العرب على العجم، والرحل والمنزل، ومشكل تأويل القرآن، والاشتقاق، والمشتبه من الحديث والقرآن، والعرب وعلومها، والميسر والقداح، وتفسير غريب القرآن، والمسائل والأجوبة، والألفاظ المغربة، بالألقاب المعرّبة.(ينظر الأعلام للزركلي، دار العلم للملايين، ط15، 2002، ج4، ص137.

1-ابن منظور، لسان العرب، مادّة(سلب)، دار صادر، بيروت، لبنان، مج1، ط1، سنة 1955، ص473.
2- الزمخشري، أساس البلاغة، مادة(سلب)، القاهرة، سنة 1966، ص452.
3-عبد القادر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تحقيق محمد رضوان الدّاية وفايز الدّاية، مكتبة سعد الدين، دمشق، سوريا، ط2، 1987، ص 411.
4- حازم القرطاجنّي، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تحقيق محمّد الحبيب ابن خوجة، تونس، سنة 1966، ص363.
5-ابن خلدون عبد الرحمن ابن محمّد، المقدّمة،، دار بن الجوزي، مصر، سنة 2010، ص519.
6-أحمد حسن الزيات، دفاع عن البلاغة، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط2، ص68.
7-أحمد الشّايب، الأسلوب دراسة بلاغية تحليلية للأساليب الأدبية، مكتبة النّهضة المصرية، القاهرة، مصر، ط6، ص43.
8-المرجع نفسه، ص44.
9- عبد السلام المسدّي، الأسلوبية والأسلوب، ، الدّار العربية للكتاب، ط2، سنة 1982، ص64.
10-المرجع نفسه، ص67..
11-المرجع نفسه، ص83.
12-المرجع نفسه، ص89.
13-المرجع نفسه، ص20-21.
14-ينظر: نور الدين السدّ، الأسلوبية وتحليل الخطاب، دراسة في النّقد العربي الحديث، دار هومة للطباعة والنّشر، الجزائر، ج1، سنة2010، ص11.
15- ابن قتيبة، تأويل مشكل القرآن، ، تحقيق السيّد احمد صقر، مكتبة دار التراث، القاهرة، ط2، 1973م، ص12، 13.
16-ينظر:فتحي أحمد عامر، بلاغة القرآن بين الفنّ والتّاريخ-دراسة تاريخية فنّية مقارنة-منشأة المعارف الإسكندرية، ص55.
17- المرجع نفسه، ص82.
18- ابن قتيبة، الشّعر والشّعراء، تحقيق أحمد محمد شاكر، دار المعارف، القاهرة، ج1، ص62-63.
19-عبد العزيز عتيق، تاريخ النّقد الأدبي عند العرب، دار النّهضة العربية، بيروت، لبنان، ص379.
20- ابن قتيبة، الشّعر والشّعراء، ص72-73.
21- نصر حامد أبو زيد، إشكاليات القراءة وآليات التّأويل، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط6، سنة 2001، ص154.